

Distr.: General
30 July 2018
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والسبعون

البند ٧٠ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الطفل وحمايتها

حماية الأطفال من تسلط الأقران

تقرير الأمين العام

موجز

يأتي هذا التقرير، الذي يقدمه الأمين العام استجابة لطلب الجمعية العامة في قرارها ١٧٦/٧١، في أعقاب التقرير الأول للأمين العام عن حماية الأطفال من تسلط الأقران (A/71/213)، ويتناول انتشار تسلط الأقران وأثره على حقوق الأطفال، ويقدم لمحة عامة عن التدابير التي اعتمدها الدول الأعضاء وغيرها من أصحاب المصلحة لمنع تسلط الأقران والتصدي له.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/73/150.

280818

220818 18-12513 (A)



أولا - مقدمة

”كنت في الثامنة من العمر في المرة الأولى التي تعرضت فيها لتسلط الأقران. إذ قال لي أحد زملائي: ”لا أحد يحبك. ولن يحبك أحد أبداً“. ومنذ ذلك اليوم، تحملت تسلط الأقران كل يوم لمدة ثماني سنوات. وتعرضت لتسلط الأقران لفظيا وجسديا وعلى الإنترنت. وصدقت زملائي في الصف. وأضحت كلماتهم الدستور الذي عشت بموجبه. وتوقفت عن الكلام في المدرسة. وطأطأت رأسي لأسفل، ولم أرفع عيني عن الأرض في جميع الأوقات. وبطريقة ما، بدأت أياأس“^(١).

آييجا، كاتب شاب

ألف - معلومات أساسية

١ - اتخذت الجمعية العامة في عام ٢٠١٤ القرار ١٥٨/٦٩ الذي اعترفت فيه بحدوث تسلط الأقران في مختلف أنحاء العالم وأثره على حقوق الطفل، وكذلك آثاره الطويلة الأجل على الضحايا. وشجع القرار الدول الأعضاء على اتخاذ تدابير لمنع العنف ضد الأطفال في المدارس والتصدي له، بما في ذلك جميع أشكال تسلط الأقران، وطلب إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا إلى دورته الحادية والسبعين عن حماية الأطفال من تسلط الأقران.

٢ - وتناول تقرير الأمين العام المقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الحادية والسبعين في عام ٢٠١٦ (A/71/213)، وهو أول تقرير عن حماية الأطفال من تسلط الأقران، انتشار تسلط الأقران وأسبابه وعواقبه، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت. واستعرض التقرير تدابير الوقاية والتصدي التي اعتمدها الدول الأعضاء وغيرها من أصحاب المصلحة، وحدد الممارسات الجيدة، وسلط الضوء على التحديات المستمرة، وأشار إلى البيانات المتاحة، وقدم إرشادات بشأن الإجراءات ذات الأولوية اللازمة.

٣ - واكتسب إعداد التقرير أهمية خاصة حيث اعتمد في السنة الثانية من تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وتتناول خطة عام ٢٠٣٠ العنف ضد الأطفال باعتباره شاغلا متميزا وشاملا لعدة قطاعات، وتتضمن التزامات محددة في إطار العديد من أهداف التنمية المستدامة. وفي إطار الهدف ١٦، تتضمن خطة عام ٢٠٣٠ غاية محددة هي إنهاء إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتجار بهم وتعذيبهم وسائر أشكال العنف المرتكب ضدهم (الغاية ١٦-٢). ويسلط الهدف ٤-٤ الضوء على أهمية المعارف والمهارات في مجال حقوق الإنسان، والترويج لثقافة السلام ونبد العنف (الغاية ٤-٧)، وكذلك بناء مرافق مراعية للأطفال والفروق بين الجنسين والإعاقة، وتهيئة بيئات تعليمية مأمونة وخالية من العنف وشاملة للجميع وفعالة (الغاية ٤(أ)). ومن الحيوي أيضا اتخاذ إجراءات بشأن العنف وتسلط الأقران في المدارس لتحقيق الأهداف المتعلقة بالمساواة بين الجنسين والصحة الجيدة والرفاهية.

(١) الاحتفاء بالطفولة: رحلة نحو القضاء على العنف ضد الأطفال، مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، مكتب الأمم المتحدة في نيروبي، ٢٠١٦ (متاح في الرابط التالي: <https://violenceagainstchildren.un.org/news/celebrating-childhood-journey-end-violence-against-children>).

٤ - وفي القرار ١٧٦/٧١، أحاطت الجمعية العامة علماً بالتقرير، ولا سيما الاستنتاجات والتوصيات الواردة فيه، وطلبت إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى الجمعية العامة في دورتها الثالثة والسبعين عن تنفيذ هذا القرار. وهذا التقرير مقدّم استجابة لذلك الطلب.

باء - المنهجية

٥ - من أجل إثراء عملية إعداد التقرير، تم إرسال طلب للحصول على معلومات إلى الدول الأعضاء^(٢) وكينانات الأمم المتحدة ومؤسسات حقوق الإنسان الوطنية المستقلة ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من أصحاب المصلحة المعنيين.

٦ - وبالإضافة إلى ذلك، تم جمع المعلومات في ثلاث مشاورات عالمية عقدت بشأن تسلط الأقران، بما في ذلك تسلط الأقران على الإنترنت (انظر القسم ثالثاً أدناه). واستفاد التقرير من مراجعة شاملة لما نشر من دراسات وتقارير، بما في ذلك إنهاء المعاناة: التصدي لتسلط الأقران من فناء المدرسة إلى القضاء/السييراني^(٣)، الصادر عن مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال.

٧ - وفي ضوء اعتماد الجمعية العامة للقرار ١٧٦/٧١، تولي المعلومات الواردة في التقرير أهمية خاصة للتدابير التالية التي تتخذها الدول الأعضاء، وهي: منع تسلط الأقران، وحماية الأطفال وتزويدهم بسبل التصدي السريعة له؛ ووضع القوانين والسياسات، ودعمهم بمبادرات زيادة الوعي؛ وتعزيز الممارسات الإصلاحية من أجل جبر الضرر وإعادة بناء العلاقات مع إخضاع المسؤولين للمساءلة؛ وإجراء البحوث ودمج البيانات لإثراء التدخلات الفعالة والمستدامة؛ وقبل كل شيء، إشراك الأطفال في كل هذه الجهود للاستفادة من تجاربهم وتعزيز التغيير الدائم الذي يحمي حقوقهم.

ثانياً - طبيعة تسلط الأقران ونطاقه

٨ - تقرر اتفاقية حقوق الطفل بحق الأطفال في الحماية من كافة أشكال العنف، بما في ذلك الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية، والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية^(٤).

٩ - ويمكن تعريف تسلط الأقران، على النحو المبين في التقرير السابق للأمين العام، بأنه سلوك متعمد وعدواني يحدث بصورة متكررة ضد الضحية في الحالات التي يوجد فيها اختلال فعلي أو متصور في موازين القوة، وتشعر فيها الضحية بالضعف والعجز عن الدفاع عن النفس. ويكون هذا السلوك غير المرغوب فيه مؤذياً، وهو أذى يمكن أن يكون بدنياً، بما في ذلك الضرب والركل وإتلاف الممتلكات؛

(٢) أرسلت مذكرات شفوية إلى جميع البعثات الدائمة لدى الأمم المتحدة في شباط/فبراير ونيسان/أبريل ٢٠١٨، توجه الانتباه إلى قرار الجمعية العامة ١٧٦/٧١، وتطلب إسهامات في هذا التقرير.

(٣) مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، إنهاء المعاناة: التصدي لتسلط الأقران من فناء المدرسة إلى القضاء/السييراني، نيويورك، ٢٠١٦ (<https://violenceagainstchildren.un.org/news/ending-torment-tackling-> bullying-schoolyard-cyberspace).

(٤) انظر: اتفاقية حقوق الطفل (القرار ٢٥/٤٤)، المواد ١٩ و ٢٨-٢٠ و ٣٢ إلى ٣٤، و ٣٧ (أ) و ٣٩.

أو لفظيا، مثل المضايقة والإهانة والتهديد؛ أو علائقيا، من خلال نشر الشائعات والاستبعاد من المجموعة^(٥).

١٠ - وعادة ما يحدث تسلط الأقران دون استفزاز، ويمثل شكلا من أشكال عنف الأقران. وغالبا ما يمارس الأطفال تسلط الأقران بدافع الإحباط والمهانة والغضب، أو لتبوء مكانة اجتماعية، ويمكن لتصرفاتهم أن تسبب أذى بدنيا ونفسيا واجتماعيا. أما الأطفال الذين يتعرضون لتسلط الأقران فمن المرجح أن يعانون من صعوبات في التعامل مع الآخرين، ومن الاكتئاب أو الوحدة أو القلق، ومن تدني احترام الذات، ومن صعوبات على المستوى الأكاديمي، ولكن تأثيره السلبي يمتد ليشمل جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المتفرجون، والمناخ المدرسي ككل^(٦).

١١ - وتبرز أحدث البيانات حول تسلط الأقران أن أكثر من ١ من كل ٣ طلاب (١٣٠ مليون) تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٥ سنة يعانون من تسلط الأقران في أنحاء العالم، ويعترف ما يقرب من ٣ من كل ١٠ مرافقين في ٣٩ بلدا في أوروبا وأمريكا الشمالية بممارسة تسلط الأقران ضد آخرين في المدرسة^(٧).

١٢ - أما التسلط عبر الإنترنت فينطوي على نشر أو توجيه رسائل إلكترونية، بما في ذلك صور أو مقاطع فيديو، بهدف مضايقة شخص آخر أو تهديده أو استهدافه. وتستخدم مجموعة كاملة من منتديات التواصل الاجتماعي، بما فيها حجرات المحادثة والمدونات والرسائل الفورية، في التسلط عبر الإنترنت^(٨). ويمكن للتسلط عبر الإنترنت أن يسبب ضررا عميقا لأنه يخلق أثرا دائما في الفضاء السيبراني، ويمكن أن يصل بسرعة إلى جمهور عريض. وتسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت يغذي بعضهما بعضا، وهو ما يشكل سلوكا مؤذيا متواصلا.

١٣ - وسواء كان تسلط الأقران عبر الإنترنت أو في مواجهة شخصية، فإنه من أكبر الشواغل لدى الأطفال. وعلى الرغم من اختلاف المعدلات من بلد لآخر^(٩)، فإنه موجود ومنتشر في جميع أنحاء العالم، ويؤثر على نسبة كبيرة من الأطفال، سواء كانوا من الضحايا أو المعتدين أو المتفرجين^(١٠).

ثالثا - العمل الجماعي: المشاورات العالمية

١٤ - إقرارا بأهمية التعاون على الصعيد العالمي، دعت الجمعية العامة في قرارها ١٧٦/٧١ الأمين العام إلى أن يدعم، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة والجهات المعنية الأخرى، تنظيم مشاورات مع الخبراء

(٥) انظر أيضا: Olweus, D., *Bullying at school: What we know and what we can do (Understanding Children's Worlds)*, Wiley-Blackwell, 1993.

(٦) انظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، "وقف العنف في المدارس: دليل المعلم، باريس، ٢٠١١ (<http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001841/184162a.pdf>)

(٧) منظمة الأمم المتحدة للطفولة: وجه مألوف: العنف في حياة الأطفال والمرافقين، نيويورك ٢٠١٧ (https://www.unicef.org/publications/files/Violence_in_the_lives_of_children_Key_findings_Ar.pdf)

(٨) A/HRC/31/20، الفقرات ٥٩-٦٦.

(٩) انظر: <http://www.who.int/chp/gshs/en>.

(١٠) Roman, Marcela, and Murillo, F. Javier, "Latin America: school bullying and academic achievement", *CEPAL Review*, No. 104, August 2011.

للمتابعة على الصعيد الإقليمي، بدعوة من الدول الأعضاء، من أجل زيادة الوعي بأثر تسلط الأقران على حقوق الطفل، وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات.

١٥ - وعقدت ثلاث مشاورات للخبراء، استفادت من خبرات الحكومات، والشباب، ووكالات الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والأوساط الأكاديمية والهيئات الإقليمية.

١٦ - وفي الندوة الدولية حول العنف وتسلط الأقران في المدارس: من الدليل إلى العمل، التي عقدت في سول في الفترة من ١٧ إلى ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٧^(١١)، قدمت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومعهد العنف المدرسي والوقاية في جامعة إيوها النسائية منشورا تم إعداده بشكل مشترك بعنوان "العنف وتسلط الأقران في المدارس: تقرير عن الحالة العالمية". ونظر التقرير في مجالات الاهتمام الرئيسية، بما في ذلك الأطفال المعرضون لمخاطر عالية بشكل خاص، وقدم مراجعة للأدلة المتعلقة بنطاق العنف وتسلط الأقران في المدارس وطبيعتهم ومحركاتهما وآثارهما على المستوى العالمي، وعلى استجابات قطاع التعليم الحالية للعنف المدرسي.

١٧ - وإدراكاً للحاجة الماسة إلى بناء قاعدة أدلة سليمة لإثراء العمل، تم إطلاق منتدى جديد لرصد العنف وتسلط الأقران في المدارس في الندوة الدولية: ويشتمل المنتدى على ثلاثة مكونات رئيسية:

(أ) قيام منظمة اليونسكو بوضع تقرير مرحلي عالمي دوري عن العنف وتسلط الأقران في المدارس؛

(ب) تحديد المؤشرات والأسئلة الاستقصائية لقياس العنف وتسلط الأقران في المدارس؛

(ج) تخصيص صفحة شبكية بشأن رصد العنف وتسلط الأقران في المدارس.

١٨ - وفي ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨، قامت حكومة المكسيك، بالتعاون مع الممثلة الخاصة للأمين العام ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، باستضافة مشاورة الخبراء للبلدان الأمريكية بشأن حماية الأطفال من تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت. وشارك في الاجتماع ممثلو الحكومات والجهات الأخرى صاحبة المصلحة من جميع أنحاء أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. واعتمد الممثلون الحكوميون إعلاناً أعربوا فيه عن التزامهم بالعمل نحو إنشاء منطقة خالية من تسلط الأقران وجميع أشكال العنف الأخرى ضد الأطفال، وذلك بالتعاون الوثيق مع الأطفال والمراهقين أنفسهم.

١٩ - وفي ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، استضافت الصين المؤتمر العالمي الرابع للإنترنت في بلدة ووزهن. وشمل المنتدى، لأول مرة، جلسة حول "حماية المستقبل: حماية المستخدمين القصر على الإنترنت". وأقر المنتدى، الذي نُظِم بالتعاون مع منظمة اليونيسيف وبمشاركة الممثلة الخاصة، بالفرص التي يمكن أن تجلبها شبكة الإنترنت للأطفال، فضلاً عن مخاطر التعرض للإساءة عبر الإنترنت، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت. وسلط المنتدى الضوء على الدور الذي تؤديه صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمسؤولية التي تضطلع بها في وضع حماية حقوق الأطفال في صميم التكنولوجيا، والجهود المبذولة في مجال ابتكار المنتجات، وفي تطوير معايير الصناعة لضمان حمايتهم على شبكة الإنترنت.

(١١) بالتعاون مع منظمة اليونسكو، ومعهد منع العنف المدرسي في جامعة إيوها النسائية، والممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال.

رابعاً - التدابير الرامية إلى حماية الأطفال من تسلط الأقران

٢٠ - وردت المعلومات المقدمة أدناه في تقارير قدمتها ٣٥ دولة عضواً^(١٢) رداً على المذكرات الشفوية من الأمين العام التي تطلب معلومات عن التدابير المتخذة استجابة لقرار الجمعية العامة ١٧٦/٧١.

ألف - السياسات والشراكات ومبادرات زيادة الوعي على الصعيد الوطني

٢١ - قامت عدة بلدان، بما في ذلك أرمينيا، وأوكرانيا، وبيلاروس، والجبل الأسود، والجمهورية الدومينيكية، وجنوب أفريقيا، ورومانيا، والسلفادور، وسلوفاكيا، والعراق، ونيكاراغوا، وهندوراس، بوضع خطط عمل وطنية لمنع العنف وتسلط الأقران في المدارس والتصدي لهما.

٢٢ - وثبت أن بناء الشراكات عبر مختلف المجالات وبين مختلف الجهات الفاعلة هو وسيلة فعالة للتصدي لتسلط الأقران، وتتبع عدة بلدان هذا النهج. إذ أنشأت المكسيك، في إطار استراتيجيتها الشاملة لمنع تسلط الأقران وأنواع العنف الأخرى في المدارس، ١٤ شبكة مجتمعية في أربع ولايات حيث قدمت التدريب وحلقات العمل والأنشطة الثقافية.

٢٣ - وتطور بشكل كبير في السنوات الأخيرة نموذج لتعبئة المعرفة، يهدف إلى وقف التسلط وتهيئة بيئة آمنة للأطفال في كندا، هو شبكة الوقاية (PREVNet)، والهيئة الوطنية المعنية بتعزيز العلاقات والقضاء على العنف، وهي الآن شبكة تضم ٢٨ جامعة و ٦٢ منظمة وطنية لخدمة الشباب، وتمثل مهمتها في وقف تسلط الأقران وتعزيز العلاقات الآمنة والصحية من خلال التعليم والبحث والتدريب وتغيير السياسات.

٢٤ - وفي اليابان، تقوم حكومة طوكيو المتروبولية بتنفيذ برنامج لمنع تسلط الأقران، تم تطويره بالشراكة مع معهد الأطفال للمستقبل في جامعة طوكيو غاكويجي. ويتناول البرنامج أربعة محاور، هي: تهيئة بيئة لا يتم تجاهل تسلط الأقران فيها أبداً؛ وفهم الاختلافات؛ وإقامة علاقات إيجابية؛ والتحكم في الانفعالات.^(١٣)

٢٥ - وينشر عدد من البلدان رسائل لمنع تسلط الأقران من خلال حملات التوعية الوطنية. وفي كينيا، شارك ١,٥ مليون طفل في مهرجان الموسيقى الوطني الحادي والتسعين في عام ٢٠١٧، وهو تقليد فريد قائم منذ أمد طويل في كينيا دعماً للموسيقى والعروض المسرحية في المدارس في جميع أنحاء البلد، حيث شارك حوالي تسعة ملايين طفل وشباب في رسائل المناصرة التي يعدها الأطفال ومعلموهم والاستفادة منها. وفي كندا، ركز اليوم الوطني للقميص الوردي في عام ٢٠١٨ على التسلط عبر الإنترنت. وتساعد في كل عام في رومانيا الحملات، التي تدعمها منظمة إنقاذ الطفولة في رومانيا واليونيسف، على زيادة التوعية بشأن هذه القضية: وشملت هذه الحملات مؤخراً حملة "أوقفوا تسلط الأقران" في الفترة ٢٠١٧-٢٠١٨. وفي عام ٢٠١٧، في كوبا، خصص اليوم السنوي العاشر لمناهضة كراهية المثلية الجنسية وكراهية مغايري الهوية

(١٢) وردت تقارير من: الاتحاد الروسي، وأذربيجان، والأردن، وأرمينيا، وأفغانستان، وإكوادور، وأوكرانيا، وإيطاليا، والبحرين، وبيرو، وجامايكا، والجبل الأسود، وجنوب أفريقيا، وجورجيا، ورومانيا، وزامبيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، وسويسرا، وصربيا، والصين، والعراق، وفرنسا، وقطر، وكرواتيا، وكندا، وكوبا، وليتوانيا، وماليزيا، والمكسيك، والمملكة العربية السعودية، وهندوراس، واليابان، واليونان. والتقارير المقدمة من الدول الأعضاء متوفرة في ملفات الأمانة.

(١٣) UNESCO, School Violence and Bullying: Global Status Report, Paris, 2017 (١٣) <http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002469/246970e.pdf>, p. 36.

الجنسانية لموضوع التسلط ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية/المتحولين جنسياً والبنيني الجنس من بين طلاب المدارس.

٢٦ - وأصبح العمل على مكافحة التسلط عبر الإنترنت محط تركيز العديد من البلدان. ودعمت بلدان كثيرة، بما في ذلك الأردن، وإيطاليا، وبيلاروس، ورومانيا، وسلوفينيا، وسويسرا، وقطر، وكرواتيا، ونيكاراغوا، ونيوزيلندا، واليابان، إنشاء خطوط اتصال ساخنة وطنية. وقام الجبل الأسود، بالتعاون مع اليونيسف، بتطوير تطبيق للهواتف الذكية يستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١١ سنة لتوجيههم من خلال سيناريوهات واقعية وتوفير سبل للإبلاغ عن حالات العنف. وفي الاتحاد الروسي، أطلق مركز حماية حقوق الأطفال ومصلحتهم صفحة على شبكة الإنترنت بشأن السلامة السيبرانية.

٢٧ - وفي أمثلة أخرى حديثة، استثمرت إيطاليا مبلغ ٢,٥ مليون يورو في شبكة *التواصل بين الأجيال* (Generazioni Connesse) للترويج للاستخدام المسؤول لشبكة الإنترنت؛ وعالجت أوكرانيا المحتوى غير المناسب للأطفال من خلال شرطة الإنترنت؛ ووضعت أفغانستان سياسة لحماية الأطفال الذين يستخدمون شبكة الإنترنت.

٢٨ - وعلى النحو المشار إليه في التقرير السنوي للممثلة الخاصة إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الثامنة والعشرين^(١٤)، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بينما تقدم منافع هائلة للأطفال، فإنها تمثل مخاطر أيضاً. وهناك اعتراف متزايد بالحاجة إلى ضمان عدم حرمان الأطفال من الإمكانيات الكاملة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثناء حمايتهم من أضرار الإنترنت، بما في ذلك الوصول إلى المعرفة والمشاركة كمبتكرين ومبدعين للمحتوى أنفسهم.

٢٩ - وفي تموز/يوليه ٢٠١٨، اعتمدت لجنة وزراء مجلس أوروبا توصية (CM/Rec (2018)7) بشأن وصول الأطفال إلى البيئة الرقمية، تسلط الضوء على نفس النهج وتعزز سلامة الأطفال من المخاطر عبر الإنترنت، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت.

٣٠ - ويقترح تقييم واسع النطاق للمبادرات القائمة داخل الاتحاد الأوروبي، من أجل حماية الأطفال في العصر الرقمي في عام ٢٠١٨، زيادة الوعي والتمكين، بما في ذلك وضع نهج متكامل للتثقيف الإعلامي للأطفال والشباب، بما يدعم الفهم النقدي والإنتاج الإبداعي والمشاركة وكذلك الإجراءات الوقائية والمهارات التقنية^(١٥).

باء - التشريعات المتعلقة بحماية الأطفال من تسلط الأقران

٣١ - التشريعات عنصر أساسي في استراتيجية شاملة لحماية الأطفال من العنف وتسلط الأقران في المدرسة. وتساعد القوانين على إيصال رسالة واضحة إلى المجتمع تدين العنف، وتشكل الأساس الذي تقوم عليه ثقافة احترام حقوق الطفل. ولكي تكون القوانين فعالة فإنه يجب إنفاذها وتحويلها إلى أفعال ملموسة.

(١٤) A/HRC/28/55.

(١٥) Livingstone, S; Tambini, D; and Belakova, N, (2018), Research for the Committee on Culture and Education of the European Parliament: *Recommendations for EU policy developments on protection of minors in the digital age*, Brussels: European Parliament, Policy Department for Structural and Cohesion Policies.

٣٢ - وكما أقر الأمين العام في تقريره الأول عن حماية الأطفال من تسلط الأقران، أثبتت نهج متعددة لوضع التشريعات المتعلقة بالتسلط في مختلف أنحاء العالم؛ ففي حين اعتمد بعض الدول الأعضاء قوانين محددة لمكافحة التسلط، تعالج دول أخرى هذه المشكلة في إطار الأحكام الدستورية والجنائية والقانونية المدنية القائمة.

٣٣ - ولدى بعض البلدان، ومنها أستراليا، وإكوادور، وبيرو، والجمهورية الدومينيكية، وجمهورية كوريا، والسويد، وشيلي، والفلبين، وكندا، والمكسيك، وهندوراس، واليابان، تشريعات محددة تتناول العنف و/أو تسلط الأقران في المدارس. وتتناول قوانين أخرى ذات صلة مشكلة التسلط في المدارس في أيرلندا، وسنغافورة، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية.

٣٤ - وأقرت حكومة فنلندا بأهمية التصدي للعنف في سنوات الطفولة الأولى، فنقحت، في عام ٢٠١٥، قانون التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة الذي يقتضي من مقدمي الرعاية حماية الأطفال من تسلط الأقران والمضايقة وأشكال العنف الأخرى.

٣٥ - وبغية التصدي للتسلط عبر الإنترنت، اعتمدت أستراليا، والفلبين، ونيوزيلندا، والولايات المتحدة الأمريكية تشريعات محددة، كما أن التشريعات التي سنتها إيطاليا، في عام ٢٠١٧، لمكافحة التسلط تشير تحديداً إلى التسلط عبر الإنترنت، فتشترط صراحة على مقدمي خدمات الإنترنت إزالة المحتويات والمعلومات الضارة بناء على طلب من الأشخاص المعنيين.

٣٦ - وأدرجت أيضاً أحكام هامة في التشريعات الجنائية للتصدي للعنصرية، وتسلط الأقران عبر الإنترنت والمضايقة. وفي عام ٢٠١٦، أصدرت السلفادور قانوناً ضد الجرائم الحاسوبية والجرائم ذات الصلة، يشمل تجريم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تهديد السلامة النفسية أو المعنوية أو البدنية للأطفال والمراهقين وذوي الإعاقة. واعتمدت اليونان مؤخراً قوانين تجرم العنصرية وكرهية المثلية الجنسية وأشكال التمييز الأخرى التي ترتكب باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٣٧ - وفي هذا الصدد، من المهم، على النحو الذي أبرزه الأمين العام في تقريره الأول عن حماية الأطفال من تسلط الأقران، ضمان مراعاة تفادي فرض تدابير يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الشعور بالعزلة أو الاستياء لدى الأطفال أو تجعلهم أكثر عرضة للإيذاء أو التجريم.

٣٨ - وفي فرنسا، يعمل مكتب المدافع عن حقوق الطفل على تعزيز حماية حقوق الأطفال ومصلحتهم الفضلى، وينظر في حالات التسلط بين الأقران وتسلط الكبار على الأطفال في المدارس. ويمكنه التحقيق في الحالات واستعراض الإجراءات التي اتخذت، وإبلاغ المدعي العام بما إذا كانت ثمة ضرورة لمتابعة الحالة في المحاكم. ويمكنه أيضاً التوصية بما يجب اتخاذه من إجراءات في المدارس لمنع التسلط والتصدي له.

جيم - التعليم الجيد والأمن لجميع الأطفال

٣٩ - يؤدي التعليم دوراً حيوياً في منع العنف في المدارس وفي المجتمع ككل على حد سواء. وتعزز المدرسة الآمنة احترام حقوق الإنسان وإحلال ثقافة السلام واللاعنف، وهما عاملان أساسيان في رفاه

الأطفال وتوفير البيئة المثلى للتعليم على حد سواء. لكن المدارس تعكس في أحيان كثيرة ثقافات واسعة من العنف داخل المجتمع والمنزل^(١٦).

٤٠ - ولاحظت حكومة جنوب أفريقيا وجود مخاوف كبيرة في جميع أنحاء البلد بشأن انعدام الأمان في المدارس، وتظهر الأبحاث أن العنف في المدارس غالباً ما يكون امتداداً للعنف في المجتمع. وفي المقاطعات التي يكون فيها خطر الجريمة مرتفعاً، يكون مستوى التسلط في المدارس مرتفعاً أيضاً^(١٧).

٤١ - وتظهر دراسة أجريت في شيلي^(١٨) أن ٣٣,١ في المائة من الأطفال يعتقدون أن التسلط مشكلة خطيرة أو خطيرة للغاية، وأن ١٣,٥ في المائة يشعرون بأنهم غير آمنين أو غير آمنين للغاية في المدارس - ويرجع ذلك أساساً إلى مظهرهم الجسماني (٦٢,٦ في المائة)، وتعبيرهم الجسماني (٣٨,٣ في المائة) أو لكونهم، أو لأنه يُعتقد أنهم من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية/مغايري الهوية الجنسية وثنائيي الجنس (٣١,٤ في المائة). وفي هذا الصدد، يشعر ٧٠,٣ في المائة من الطلاب الذين يصنفون بأنهم من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية/مغايري الهوية الجنسية وثنائيي الجنس بأنهم غير آمنين في المدرسة ويقعون ضحايا للإساءة.

٤٢ - ومن الأسباب الشائعة التي تجعل الأطفال يتركون الدراسة شعورهم بأن البيئة المدرسية تشكل تهديداً وأنها غير آمنة. وتشير الأبحاث إلى أن العنف وتسلط الأقران في المدارس يؤثران بشكل كبير على تعليم ضحاياهما. وتبين تقييمات التعليم الدولية بوضوح أن التسلط يؤدي إلى خفض درجات الطلاب^(١٩). ويبين تحليل البيانات الواردة من إثيوبيا، وبيرو، وفيت نام، والهند أن العنف في المدارس، بما في ذلك الإيذاء الجسدي واللفظي من جانب المعلمين والطلاب الآخرين، هو أكثر سبب شائع تم ذكره لكره المدرسة، كما أنه يرتبط، إلى حد كبير، بانخفاض الدرجات في الرياضيات، وقلة الثقة بالنفس.

٤٣ - وتعمل عدة بلدان على اتخاذ مبادرات لتهيئة مدارس آمنة وتغيير القواعد التي تدسم العنف والتسلط^(٢٠) ففي الإمارات العربية المتحدة، يعمل المجلس الأعلى للأُمومة والطفولة ووزارة التربية والتعليم ومجلس أبو ظبي للتعليم مع اليونيسف على تجربة برنامج لمكافحة تسلط الأقران بهدف زيادة الوعي بالتسلط بين الطلاب وموظفي المدارس. وأظهرت نتائج تقييم البرنامج انخفاضاً ملحوظاً في نسبة تعرض الفتيات للتسلط وفي تسلطهن على قريناتهن، بينما ظل الشعور بالأمان في المدرسة يمثل مشكلة للكثير من الطلاب^(٢١).

(١٦) Pells, K, Ogando Portela, M.J., and Espinoza, P., "Poverty and inequity: multi-country evidence on the structural drivers of bullying" in *Ending the torment: tackling bullying from the schoolyard to cyberspace*, New York, 2016.

(١٧) ورقة مقدمة من جنوب أفريقيا.

(١٨) هذه الدراسة مذكورة في خطة العمل الوطنية لحكومة شيلي المتعلقة بالطفولة والمراهقة للفترة ٢٠١٨-٢٠٢٥.

(١٩) انظر 30. UNESCO, *School Violence and Bullying: Global Status Report*, Paris, 2017.

(٢٠) المرجع نفسه، الصفحة ٤٢.

(٢١) اليونيسيف، البرنامج دون الإقليمي لمنطقة الخليج (٢٠١٧) (<https://www.unicef.org/about/>) annualreport/files/Gulf_Area_Subregional_Programme_2017_COAR.PDF، الصفحتان ٦ و ٢١ و ٢٣.

٤٤ - ومن أجل تعزيز التعليم الشامل والجيد والتصدي للعنف المدرسي في لبنان، وضعت وزارة التربية بالتعاون مع وزاري الشؤون الاجتماعية والعدل واليونيسف، سياسة لحماية الأطفال تتضمن منهجية شاملة لتحديد حالات العنف وإحالتها في وقت مبكر وتشرك فيها طائفة واسعة من أصحاب المصلحة. وتشمل التدخلات تدريب المدرسين وتوجيه الطلاب، مع التركيز على تهيئة بيئة مدرسية آمنة تقوم على الإنصاف وعدم التمييز.

٤٥ - ويعترف الكثير من البلدان بأن علاقات الرعاية القوية هي المدخل لبث روح التسامح والاحترام المتبادل، لذا فإنها تعمل على تعزيز بناء تلك العلاقات في المدارس وفي المجتمع ككل. وأظهرت الدراسات التي أجريت على برامج التدريب على المهارات الحياتية في المدارس والتدريب الاجتماعي والعاطفي أنها تقلل من المشاجرات، والضرب، والتسلط، والتراشق اللفظي بنسبة ٢٥ في المائة بين جميع الطلاب، وبنسبة ٣٣ في المائة بين فئات مختارة من الطلاب الأكثر عرضة للخطر.^(٢٢)

٤٦ - وفي الصين، تقتضي المبادئ التوجيهية بشأن منع العنف والتسلط في المدارس الابتدائية والثانوية التي اعتمدت في عام ٢٠١٦ أن تقوم المدارس بتنفيذ برنامج تعليمي خاص لمنع العنف في المدارس. ويجب على المدارس أيضاً إنشاء آليات للإبلاغ في الوقت المناسب عن حالات العنف، وتعزيز إدارة المدارس وتثقيف الوالدين.

٤٧ - وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، أصدرت حكومة الصين ورقة تحتوي على آراء في تعميق إصلاح المؤسسات والآليات التعليمية، شددت على أهمية مساعدة الأطفال على اكتساب المعارف والسلوكيات والمهارات التي يحتاجونها للتحكم في انفعالاتهم، والتعاون مع الآخرين وإقامة علاقات سليمة ودعم التعلم الأكاديمي للأطفال. وتحقيقاً لهذا الهدف، تعمل وزارة التعليم مع اليونيسف على تعزيز اتباع نهج للتعلم العاطفي والاجتماعي، يشمل توفير التدريب والموارد للمعلمين في المدارس الريفية بغية بناء قدرات الطلاب في هذا المجال، وإدراج موضوع "قل لا للتسلط" في المنهج الدراسي.

٤٨ - وفي الأردن، نفذت وزارة التربية في ٥٠ مدرسة برنامج تغيير السلوك، وهو جزء من حملة "معاً للحد من العنف في المدارس"، استفاد منه أكثر من ١١ ٠٠٠ طالب. ونُفذ البرنامج أيضاً في ست مدارس في مخيم الزعتري للاجئين واستفاد منه نحو ٤ ٠٠٠ طالب. واستُحدثت برامج مماثلة في ٨٧ مدرسة تديرها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، وفي ٦٩ مركزاً تقع في مخيمات غير رسمية. وقد تفوقت المدارس المشاركة، عند تقييم أدائها، على المدارس غير المشاركة في المشروع في مجال الحد من العنف البدني في المدارس.

٤٩ - وفي جورجيا، وخلال الفترة من عام ٢٠١٥ إلى عام ٢٠١٧، شارك ١ ٠٥٦ من موظفي إنفاذ القانون في المدارس و ١ ٥٧٦ مدير مدرسة في مشروع يحمل اسم "إساءة معاملة الأطفال: إجراءات الإحالة عندما يحتاج الطفل للحماية"، تضمن التدريب على منع تسلط الأقران والتصدي له. وفي البحرين، يوفر مركز حماية الطفل طائفة واسعة من الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية والقانونية للأطفال والشباب، وتشجع جلسات العلاج الأطفال على اكتساب مهارات الاعتماد على الذات والحماية الذاتية.

(٢٢) انظر: منظمة الصحة العالمية، *INSPIRE: حزمة الاستراتيجيات السبع لإنهاء العنف ضد الأطفال*، لكسمبرغ، ٢٠١٦. http://www.who.int/violence_injury_prevention/violence/inspire/en/ (الصفحة ٧١).

برنامج كيفا (KiVa) لمكافحة تسلط الأقران في المملكة المتحدة

يبرز الأمين العام في تقريره الأول عن حماية الأطفال من تسلط الأقران، أن كيفا هو عبارة عن برنامج شامل للمدرسة ككل وُضع في فنلندا ونُفذ في ٩٠ في المائة من المدارس في فنلندا بنجاح باهر واستُنسخ في أجزاء أخرى من العالم^(٢٣).

وفي المملكة المتحدة، تتلقى أكثر من ١٠٠ مدرسة ابتدائية، بشكل رئيسي في ويلز، التدريب الآن وتشارك في برنامج كيفا، الذي ينتشر إلى المدارس في جميع أنحاء إنجلترا، بدعم من فريق من المدرسين المحليين بتنسيق من جامعة بانغور. وبحلول عام ٢٠١٧، كان هناك ٥٠٠ مدرس قد تلقوا التدريب، ويقومون الآن بتقديم البرنامج إلى أكثر من ١٢ ٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ٧ سنوات و ١١ سنة. وتبين النتائج الأخيرة المستقاة من تقييمات ٤١ مدرسة قدمت البرنامج لمدة ١٢ شهرا انخفاضات كبيرة (حوالي ١٤ في المائة) في الإيذاء والتسلط على حد سواء. وساعدت دراسة حالة إفرادية من إحدى المدارس الناجحة للغاية في تحديد العوامل التي أدت إلى النجاح في تنفيذ برنامج كيفا وقد دُججت هذه العوامل في البرامج التدريبية للمدارس الجديدة^(٢٤).

دال - بناء قدرات المتخصصين العاملين مع الأطفال ولأجلهم

٥٠ - توضح الأدلة أن المعلمين الذين يبدون نموذجاً للسلوك البناء الاجتماعي المنحى، ويقدمون التوجيه والحماية يمكن أن يزيدوا من قدرة الطلاب على الصمود بعرض طريقة بديلة إيجابية لمواجهة تحديات الحياة^(٢٥). بيد أن المعلمين أنفسهم، الذي يتقاضون رواتب قليلة ولا يحظون بدعم كبير، غالباً ما يعملون في بيئات تسبب التوتر ويكتنفها العنف. ولذلك، فإن الدعم والتدريب ضروريان لتمكينهم من فهم مسائل التسلط المعقدة وطرائق معالجتها، على الأخص من خلال النظر في سلوكهم وتعديله.

٥١ - واستحدثت حكومة زامبيا برامج للتدريب أثناء العمل للمعلمين لتجهيزهم للعناية بالأطفال وحمايتهم من إساءة المعاملة بمختلف أشكالها، بما في ذلك التسلط بشكل عام والتسلط السيبراني. ووضعت أرمينيا برامج تدريبية للمربين في كافة المؤسسات التعليمية تتضمن مواضيع عن منع تسلط الأقران والتشجيع على التسامح.

٥٢ - وفي ليتوانيا، يعمل الخبراء على وضع برنامج وطني للتأهيل من أجل بناء قدرات المعلمين، يتضمن أدوات للتقييم الذاتي. وفي أذربيجان، تركز وزارة التعليم، بالتعاون مع اليونيسيف، على تدريب هيئة التدريس في مجال نماء الطفل وحماية الطفل وعلم نفس الأطفال. ويضطلع مركز الحماية والتأهيل الاجتماعي (أمان)، وهو أحد منظمات المجتمع المدني غير الربحية في قطر، بأنشطة توعية في المدارس لتطوير مهارات المعلمين والإخصائيين الاجتماعيين في المدارس وتدريبهم على الكشف المبكر عن التسلط ومواجهته.

(٢٣) A/71/213، الفقرتان ٤٨ و ٤٩.

(٢٤) انظر المفوض المعني بالأطفال في ويلز: "Sam's Story, Listening to children and young people's experiences of bullying in Wales", 2017 (<https://www.childcomwales.org.uk/wp-content/uploads/2017/11/Sams-Story.pdf>)

(٢٥) اليونسكو، "وقف العنف في المدارس: دليل المعلم، باريس، ٢٠١١" (<http://unesdoc.unesco.org/>) "images/0018/001841/184162a.pdf"، الصفحة ١٩.

٥٣ - وتعكف وزارة التعليم في ماليزيا على وضع مفهوم المدرسة الآمنة من خلال دليل التنفيذ للأوساط المدرسية والعائلية. وفي كرواتيا، توفر وزارة العلوم والتعليم التدريب للمعلمين أثناء العمل لتوعيتهم بأخطار تسلط الأقران.

٥٤ - وفي المملكة العربية السعودية، بدأت اللجنة الوطنية للطفولة، بالشراكة مع مديرية المدارس الخاصة ورياض الأطفال واليونيسف وبرنامج الخليج العربي للتنمية، برنامج "نحو بيئة آمنة للأطفال"، وهو برنامج يتناول السلامة الشخصية في رياض الأطفال ويهدف إلى تنمية مهارات الأطفال ومعلميهم ووالديهم ومقدمي الرعاية لهم.

٥٥ - ويتسم بناء قدرات المعلمين بأهمية بالغة، وكذا الأمر بالنسبة لتدريب سائر المتخصصين العاملين مع الأطفال. ويقوم كثير من الدول الأعضاء بتقديم هذا الدعم. وتستثمر كندا في مبادرات لبناء قدرات المتخصصين في مجال الصحة والخدمات الاجتماعية، كما أنها تقوم، من خلال خطة عمل للقضاء على العنف والتحرش الجنسيين، بتمويل رؤساء المنظومة من أجل التصدي للتسلط السيبراني. وتجري سويسرا تدريباً مستمراً للمتخصصين في التمريض والمساعدات الصحيين وممرضات دور الحضانة على الدور الذي يؤديه في ما يتعلق بالآباء في منع العنف. وفي الفلبين، يتيح قانون مكافحة تسلط الأقران (عام ٢٠١٣) إطاراً للمبادرات الوطنية للتوعية وبناء القدرات، تشمل جلسات إعلامية مخصصة للوالدين والأسرة، وتقديم توجيه إلى أفرقة المتخصصين وقادة المجتمعات المحلية^(٢٦).

٥٦ - وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، وافقت وزارة التعليم والعلوم في الاتحاد الروسي على إطار لتطوير الخدمات النفسية في النظام التعليمي حتى عام ٢٠٢٥. وتشمل أهم الأهداف تصميم وتقييم بيئة تعليمية مواتية وآمنة وتوفير المساعدة المتخصصة في التغلب على أوجه القلق والخوف والرهاب المرتبطة بالمدرسة، والاضطرابات العاطفية والشخصية.

هاء - مشاركة الأطفال وتمكينهم

٥٧ - المشاركة الفعالة للأطفال والمراهقين ضرورية في جميع الجهود المبذولة لمنع تسلط الأقران والتصدي له ولإلقاء الضوء على جوانبه الخفية. ولرؤاهم أهمية بالغة للتوصل إلى فهم واضح للمشكلة وكذلك لمعالجتها بفعالية. وتبيّن التجربة داخل المدارس أن التدخلات تكون أكثر فعالية حينما يكون الأطفال والشباب مشاركين في تخطيطها وتنفيذها^(٢٧).

٥٨ - وقام مكتب المظالم المعني بالأطفال في النرويج بترويج ونشر توصيات بشأن كيفية التصدي لسلوك تسلط الأقران تستند إلى الإسهام المقدم من الشباب، من بينها التوصيات التالية: ينبغي إعلام الأطفال بما لهم من حقوق؛ وينبغي للمدارس تعيين أخصائيين نفسيين مدرسين؛ وينبغي للمعلمين الإنصات أكثر للتلاميذ؛ وينبغي للمدارس العمل بنظام "مراجعات التلاميذ" المنتظمة التي يستطيع

(٢٦) UNESCO, School Violence and Bullying: Global Status Report, Paris, 2017

(http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002469/246970e.pdf)، ص ٣٤٠.

(٢٧) المرجع نفسه، الصفحتان ٤٣ و ٤٤.

الأطفال من خلالها الإبلاغ عن تسلط الأقران؛ وينبغي للمعلمين العمل على حالات تسلط الأقران إلى أن يتم تسويتها كما ينبغي الشناء على معالجتهم لها^(٢٨).

٥٩ - وفي عام ٢٠١٧، نفذت اليونيسف وغيرها من الشركاء برنامجاً تجريبياً للمراهقين في مقاطعتي سولاويسي الجنوبية وجاوة الوسطى في إندونيسيا. وطرح البرنامج نهجاً عملياً - بحثياً يقوده التلاميذ إزاء بناء بيئة مدرسية صديقة للتلاميذ. وشجّع التلاميذ على أن يكونوا عوامل تغيير من خلال تصميم وتنفيذ حلول لتسلط الأقران وتقييم النتائج. وتبين النتائج الواردة من سولاويسي الجنوبية حدوث انخفاض بنسبة ٣٠ في المائة تقريباً في تسلط الأقران على مدار سنة؛ وأفاد الفتيان والفتيات على السواء في إحدى المدارس في ماكاسار عن انخفاض نسبته ٥٠ في المائة في تسلط الأقران العلائقي^(٢٩).

٦٠ - ووفرت دراسة استقصائية وطنية معمقة في إكوادور معلومات موسعة بشأن صياغة الخطة الوطنية لإقامة "تعايش متجانس وثقافة سلام" في المدارس. وترمي الخطة إلى الحد من العنف وتسلط الأقران من خلال تعزيز العلاقات وبناء القدرات داخل المؤسسات التعليمية، بما في ذلك تدريب المعلمين ودعمهم.

٦١ - ومنذ عام ٢٠٠٦، وُزعت مجموعات "رسائل الاستغاثة القصيرة - SOS mini-letter" على جميع أطفال المدارس في اليابان، التي تتيح لهم إرسال شواغلهم بشأن العنف في المدارس، بما في ذلك تسلط الأقران، مباشرة إلى وزارة العدل. وبدعم من موارد إلكترونية قيّمة للتوعية وشبكة واسعة من متطوعي حقوق الإنسان، تضمن هذه المبادرة الإنصات إلى أصوات الأطفال وأخذها في الاعتبار.

٦٢ - وتشير البحوث في الولايات المتحدة إلى أن المبادرات الأكثر فعالية هي تلك التي يعمل فيها التلاميذ والمعلمون معاً على وضع وتنفيذ استراتيجيات لجعل المدارس آمنة، حيث يستطيع الأطفال تقديم معلومات عما يجري وعادةً ما يكون لديهم فهم أفضل لما يحدث داخل المدرسة^(٣٠).

٦٣ - والرؤى التي يمكن اكتسابها مباشرة من الأطفال تُعبّر عنها بصورة مؤثرة كلمات صبي مراهق تكلم أثناء المشاورات في أمريكا اللاتينية مع الأطفال أبناء السجّاء: "الذين لا يحبونك يقولون، حسناً، قريبك في السجن. ويبدأون في قول أشياء عنك توحى بأنك الجانح". وأفاد الأطفال المشاركون في الدراسة أنهم عانوا الوصم بالعار والتمييز والإدانة الاجتماعية، وشعروا بوجه خاص بأن الناس ترفضهم وتجنبهم وتخشاهم^(٣١).

(٢٨) المرجع نفسه، الصفحة ٤٤.

(٢٩) انظر: UNICEF, Annual Report 2017, Indonesia, Executive Summary (https://www.unicef.org/about/annualreport/files/Indonesia_2017_COAR.pdf).

(٣٠) انظر: UNESCO, School Violence and Bullying: Global Status Report, Paris, 2017 (<http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002469/246970e.pdf>), الصفحة ٤٤.

(٣١) كإسهام في إعداد الدراسة العالمية عن الأطفال المحرومين من الحرية، أجرت الممثلة الخاصة، بالاشتراك مع الحكومات وشركاء المجتمع المدني في أمريكا اللاتينية، مشاورات ونظمت أفرة مناقشة مع الأطفال أبناء السجّاء. وأديرت أفرة المناقشة الـ ٢٦ بالتعاون مع منظمة Gurises Unidos (الأطفال المتحدون) ومنظمة الأطفال أبناء السجّاء (NNAPES)، التي تعمل مع الأطفال أبناء السجّاء. وشارك في المشاورات أطفال تتراوح أعمارهم بين ٦ أعوام و ١٧ عاماً من الأرجنتين وأوروغواي والبرازيل وبنما والجمهورية الدومينيكية وشيلي والمكسيك ونيكاراغوا.

واو - العدالة الإصلاحية والمساءلة

٦٤ - مشاركة الأطفال ضرورية لفهم المسائل المتعلقة بالتسلط على الأقران، ولكن من المهم أيضاً أن تسهم آراؤهم في القرارات المتخذة بالنيابة عنهم. وكثيراً ما يعرب الأطفال والشباب عن القلق إزاء عدم اتخاذ أي إجراءات بشأن تسلط الأقران المبلغ عنه. ويضيف ذلك إلى مخاوفهم من الإبلاغ عن الحالات، لأسباب ليس أقلها أن تسلط الأقران قد يصبح أسوأ نتيجة لحديثهم عنه. وتُشكل النهج الإصلاحية طريقة هامة لإصلاح الضرر ورأب العلاقات بين الأطفال، بينما تعزز مساءلة من تتبّن مسؤوليتهم عوضاً عن عقابهم. وتتيح هذه النهج الفرصة لجميع الأطفال المعنيين لكي يرووا جانبهم من القصة ولإشراك المجتمع المحلي كله في عملية وساطة. ويكتسب ذلك أهمية خاصة في حالة الأطفال الذين يمارسون تسلط الأقران، وهم في حالات كثيرة ممن كانوا هم أنفسهم ضحايا لتسلط الأقران، إذ تتاح لهم فرصة تحلّل المسؤولية عن أفعالهم وإلزام أنفسهم بإصلاح الضرر الذي تسببوا فيه. وإضافة إلى ذلك، يساعد هذا النهج الضحايا في الشعور بأن آراءهم تُحترم ويحد من الخوف داخل بيئة المدرسة.

٦٥ - واعتمدت تدابير من هذا القبيل في عدة بلدان، منها إكوادور وجامايكا والجمهورية الدومينيكية وهندوراس. وفي النرويج، حينما تُبلغ الشرطة عن تسلط الأقران، يجوز أن تحال الحالة إلى هيئة الوساطة والمصالحة النرويجية، التي تستخدم نهج العدالة الإصلاحية لتسوية النزاعات. وفي الاتحاد الروسي، أسهم إدراج نهج إصلاحي في عملية التعلّم، بما في ذلك استخدام تقنيات الوساطة في المدارس، في التحقيق الناجح للأهداف الواردة في إطار الخدمات النفسية الصادر عن وزارة التعليم والعلوم (انظر الفقر ٥٦ أعلاه). وعكفت الهيئة الإيطالية للأطفال والمراهقين على العمل بشأن النهج الإصلاحية من خلال مشروعها المعنون "من الصدام إلى التلاقي: التعلّم من خلال الوساطة". وفي صربيا، تتولى الحكومة إعداد مجموعة قواعد للمدارس تشمل عنصرَي استرداد الحقوق والوساطة، وتعزز أهمية اضطلاع الجميع بمسؤولياتهم داخل المؤسسة.

٦٦ - وعلى النحو المشار إليه في التقرير السابق للأمين العام عن حماية الأطفال من تسلط الأقران (A/71/213، الفقرة ٨٧)، فعلى الرغم من أن البحوث المتعلقة بآثار الممارسات الإصلاحية في المدارس محدودة، فإن الأدلة المتاحة تشير إلى أنه قد يكون لها آثار إيجابية، منها تحسن الثقافة السائدة في المدرسة؛ ومشاركة الوسط المدرسي والآباء بشكل أكبر؛ واللجوء بشكل أقل إلى الإجراءات التأديبية القائمة على الاستبعاد؛ وزيادة التلاحم بين التلاميذ؛ وانخفاض مستويات الشجار وتسلط الأقران.

زاي - البحوث وجمع البيانات وتحليلها واستخدامها

٦٧ - ثمة أهمية بالغة لتوفير بيانات دقيقة وموثوق بها وشاملة ومصنفة بشأن انتشار وطبيعة وأسباب تسلط الأقران من أجل إرشاد استجابات فعالة. والبيانات ضرورية أيضاً لتحديد تكاليف تسلط الأقران. وينطوي التغاضي عن تسلط الأقران في المدارس، بسبب آثاره الضارة على التعلّم وعلى السلوك الناجم عن الخوف وانعدام الأمن، على خطر إهدار الاستثمار العام في الأطفال^(٣٢).

Richardson, D., and Hiu, C.F. "Global data on the bullying of school-aged children", in *Ending the torment*: (٣٢)

tackling bullying from the schoolyard to cyberspace, New York, 2016.

٦٨ - ومن الأهمية بمكان التأكيد على ضرورة الرصد والتقييم بغرض فهم ما ينجح عملياً في السياقات المختلفة وتقوية قاعدة الأدلة التي تستند إليها التدخلات الفعالة^(٣٣). وكثيراً ما كانت المدارس مختبرات لنهج ليس لها آثار قائمة على أدلة متينة^(٣٤).

٦٩ - ويمر الأطفال بتجارهم كضحايا لتسلط الأقران داخل سياق أوجه اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية الأوسع، مثل الفقر والمعايير الجنسية، وتمتدح عوامل الخطر وكثيراً ما تختلف باختلاف البلد والسياق المعنيين^(٣٥). ولذا يكتسب تحليل البيانات المصنفة أهمية فائقة في توجيه الاستراتيجيات الوقائية.

٧٠ - وبرهنت على قيمة هذا النهج دراسة جرت مؤخراً بدعم من وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة. وقاست الدراسة آثار تسلط الأقران على الأداء الأكاديمي باستخدام مجموعات بيانات شاملة من بوتسوانا وجنوب أفريقيا وغانا. ووجدت الدراسة أن تسلط الأقران واسع الانتشار في البلدان الثلاثة جميعاً وأنه أحد المحركات الرئيسية لانخفاض معدلات الإنجاز الأكاديمي. وفي بوتسوانا، كانت درجات التلاميذ من ضحايا تسلط الأقران أقل من نتائج نظرائهم ممن لم يعانون تسلط الأقران في اختبارات العلوم والرياضيات والقراءة. وفي جنوب أفريقيا، جاءت درجاتهم أقل بكثير. وفي بوتسوانا، حققت التلميذات اللاتي تعرضن لتسلط الأقران درجات أكاديمية أقل من التلاميذ الذكور الذين تعرضوا للتسلط، بينما كان العكس هو الصحيح في جنوب أفريقيا. وفي غانا، كان الأثر مماثلاً^(٣٦).

٧١ - وتؤكد هذه البيانات الحاجة إلى تقييم آثار تسلط الأقران حسب البلدان ونوع الجنس من أجل تصميم برامج تعالج، في جملة متغيرات، الاختلافات حسب الثقافات المتصلة بالمساائل الجنسية.

٧٢ - وأجرى المركز الوطني السلوفاكي لحقوق الإنسان مؤخراً دراسة استقصائية ترمي إلى دعم بيئة مدرسية مأمونة للأطفال وظروف عمل ملائمة للمعلمين من خلال إعداد خريطة لأنواع واتجاهات تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت. وسيجري تحليل البيانات ونشر النتائج في نهاية عام ٢٠١٨. وتجري جامايكا حالياً دراسة تشمل ٧٠ مدرسة عامة ترمي إلى ما يلي: تحديد وتقييم المتغيرات التي تسهم في التسلط على الأقران؛ وصياغة ملامح المتسلطين والضحايا على السواء؛ وتصميم استجابة متكاملة للتوعية بالمسألة على الصعيد الوطني؛ وتنفيذ برامج للحد من حالات الإيذاء من جانب الأقران.

٧٣ - ومنذ عام ٢٠١٧، تعاونت اليونيسف مع منظمة الصحة العالمية بشأن برنامج لإقامة الأدلة على مواطن النجاح عند التصدي للعنف ضد الأطفال في المدارس، بما في ذلك تسلط الأقران، باستخدام دراسات الحالة من أوغندا والسلفادور. ومن المتوقع أن يجري تقييم للبرامج يستخلص الدروس المستفادة لتخطيط وتقييم مزيد من التدخلات.

(٣٣) UNESCO, *School Violence and Bullying: Global Status Report*, Paris, 2017 (<http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002469/246970e.pdf>), p. 47.

(٣٤) Lindboe, A., and Cameron, A., "The role of independent human rights institutions in preventing and responding to bullying", in *Ending the torment: tackling bullying from the schoolyard to cyberspace*, New York, 2016.

(٣٥) Pells, K, Ogando Portela, M.J., and Espinoza, P., "Poverty and inequity: multi-country evidence on the structural drivers of bullying" in *Ending the torment: tackling bullying from the schoolyard to cyberspace*, New York, 2016.

(٣٦) United States Agency for International Development (2016), Kibriya, S., et al., *The Effects of School-Related Gender-Based Violence on Academic Performance: Evidence from Botswana, Ghana, and South Africa* (<http://condevcenter.org/wp-content/uploads/2016/03/The-Effects-of-School-Related-Gender-Based-Violence-on-Academic-Performance-Evidence-from-Botswana-Ghana-and-South-Africa.pdf>).

خامساً - مجالات القلق الناشئة

٧٤ - منذ التقرير الأول للأمين العام، بات هناك فهم أكبر لمظاهر تسلط الأقران وأثره، فضلاً عن مجالات القلق الناشئة.

٧٥ - وفي الأدلة المستخلصة من أدبيات واسعة مأخوذة من الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والأطفال ذاتهم، يجري التشديد على أهمية تعزيز المزيد من البحوث بشأن مجالات القلق الناشئة هذه. ويشمل ذلك: تعريض الأطفال للعنف في سنواتهم الأولى والدور الحيوي للوالدين في منع تسلط الأقران والتصدي له^(٣٧)؛ وأثر أدوار ومواقف المعلمين على حياة الأطفال؛ وتسلط الأقران في مجال الرياضة.

ألف - منع تسلط الأقران وغيره من أشكال العنف في مرحلة الطفولة المبكرة

٧٦ - يُنظر على نطاق واسع إلى مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها مرحلة نماء حرجية. لكنها أيضاً فترة يكون فيها المرء عُرضة بشكل خاص للعنف. وأتاح التقدم في علم الأعصاب تقييم أثر العنف على صغار الأطفال، وكشف أن التعرض للعنف يفرز مستويات غير عادية من هرمونات التوتر تتسبب في اضطراب المخ، وتؤثر على النماء الإدراكي واكتساب اللغة. فخلال الألف يوم الأولى من حياة الطفل، يتطور المخ بأسرع منه في أي مرحلة أخرى من مراحل الحياة ويحتاج إلى التربية والرعاية العظيمة. ويمكن للأثر الذي يخلفه الخوف والعنف في المقابل أن يلحق الاضطراب بالنماء على نحو ربما يؤثر في قدرة الطفل على تحمّل التوتر والقلق في المستقبل^(٣٨).

٧٧ - وقد تتطور لدى صغار الأطفال المعرضين للعنف استجابة فسيولوجية مبالغ فيها وردود فعل غير عادية على عوامل الإجهاد اللاحقة. ويمكن أن يؤثر ذلك على قدرتهم على التحمّل وعلى السيطرة على التوتر في المراحل اللاحقة من حياتهم، الأمر الذي يفضي إلى مشاعر خوف متزايدة وإلى خطر الإصابة باختلالات نفسية مثل اضطرابات المزاج والسلوك العدواني والاكتئاب. ويمكن أن يفضي ذلك أيضاً إلى القبول بالعنف و"تطبيع"ه^(٣٩).

٧٨ - وفي تقرير صدر مؤخراً، وجدت اليونيسف أن ٦ من كل ١٠ أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٢٣ شهراً يتعرضون لطرق تأديب عنيفة، منها العقاب البدني والإهانات اللفظية، بما في ذلك الزعيق أو الصياح أو الصراخ، فضلاً عن إطلاق أسماء مسيئة عليهم^(٤٠). وعلاوة على ذلك، يشهد ١٧٦ مليون طفل دون الخامسة من العمر عنفاً أسرياً بصورة منتظمة.

(٣٧) انظر مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بمسألة العنف ضد الأطفال (٢٠١٨): "Violence prevention must start in early childhood" (<https://violenceagainstchildren.un.org/sites/violenceagainstchildren.un.org/files/documents/publications/earlychildhood.pdf>)

(٣٨) المرجع نفسه.

(٣٩) المرجع نفسه.

(٤٠) انظر منظمة الأمم المتحدة للطفولة، وجه مألوف: العنف في حياة الأطفال والمراهقين، نيويورك، ٢٠١٧، الصفحة ٢٠.

٧٩ - ووجدت البحوث أن العلاقة بين الوالدين والأطفال تُشكّل عاملاً مهماً في توقع سلوك تسلط الأقران في مرحلة المراهقة^(٤١). وثمة أدلة أيضاً على وجود صلة بين العنف الأسري وتسلط الأقران في المدارس: فاحتمال تعرّض الأطفال الذين يتسلطون على غيرهم للعنف الأسري يبلغ ضعف احتمال تعرّض غيرهم من الأطفال له^(٤٢).

٨٠ - وتوضح البحوث الجارية أن تجارب الأطفال في التعرّض لتسلط الأقران تحدث في سياق أوجه اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية الأوسع^(٤٣)، وتربطها صلة بالعنف الجاري في المنازل وفي المجتمع المحلي الأوسع. ويتيح التدخل في مرحلة الطفولة المبكرة فرصة فريدة للحد من الآثار السلبية للعنف.

٨١ - والأهم من ذلك، تساعد السياسات العامة الداعمة للأسر في مسؤولياتها المتعلقة بتربية الأطفال في منع خطر العنف في حياة الأطفال^(٤٤). وتساعد برامج اكتساب المهارات المتعلقة بتربية الأطفال التي تسير بدأً بيد مع تدخلات الحماية الاجتماعية في تعزيز بيئة أسرية راعية وشعور الطفل بالانتماء، وفي الحد من الاقصاء الاجتماعي والحرمان، والتصدي للأعراف الاجتماعية التي تتغاضى عن الأشكال العنيفة لتأديب الأطفال. ويركز الكثير من هذه البرامج على أهمية تخفيف آلام الأطفال المكرويين منذ الولادة فصاعداً، عوضاً عن الرد بالغضب أو الصياح أو العقاب البدني^(٤٥).

٨٢ - وإقراراً بأهمية دعم الجهود التي يبذلها الوالدان لتهيئة بيئة حامية لأطفالهم، تسعى عدة بلدان إلى تغيير ممارسات ومواقف تربية الأطفال القاسية. وعلى سبيل المثال، استثمرت الجمهورية الدومينيكية في بناء قدرة الوالدين ومقدمي الرعاية من خلال برامج تعزز تربية الأطفال الإيجابية. وإقراراً بالحاجة إلى دعم الوالدين، أعدت وزارة الصحة في سلوفينيا برنامج "السنوات الرائعة" لإكساب مهارات تربية الأطفال الجيدة.

(٤١) Nation, M., Vieno, A., Douglas D. Perkins, Santinello, M.(2008), "Bullying in school and adolescent sense of empowerment: an analysis of relationships with parents, friends, and teachers", in *Journal of Community & Applied Social Psychology*, Vol. 18

(٤٢) Bernacchi, E., Fabris, A., and Zelano M., "Multi-country Study on the Drivers of Violence Affecting Children (Italian Report), Istituto degli Innocenti, Florence, 2016

(٤٣) Pells, K, Ogando Portela, M.J., and Espinoza, P., "Poverty and inequity: multi-country evidence on the structural drivers of bullying" in *Ending the torment: tackling bullying from the schoolyard to cyberspace*, New York, 2016

(٤٤) انظر: UNESCO, *School Violence and Bullying: Global Status Report*, Paris, 2017

(٤٥) تولت تقييم هذه النهج كلية الدراسات العليا في التربية بجامعة هارفارد، بتمويل من مؤسسة والاس: انظر Navigating Social and Emotional Learning from the Inside Out, March, 2017 (<http://www.wallacefoundation.org/knowledge-center/Documents/Navigating-Social-and-Emotional-Learning-from-the-Inside-Out.pdf>)

باء - تقديم نماذج للسلوك الإيجابي: أثر أدوار المعلمين ومواقفهم

”طريقة معاملة الأطفال بعضهم بعضا في المدارس تعكس طريقة تعامل البالغين بعضهم مع بعض في المجتمع. ويعني ذلك أن الفظاظة والعنف والقذف كلها تحدث أثرا، حتى في سن الطفولة.“

كاتلين، كاتبة شابة^(٤٦)

٨٣ - لا يزال العنف في المدارس يشكل تحديا يواجهه العديد من الأطفال. فكما ورد في تقرير اليونسكو عن الحالة في العالم، العنف وتسلط الأقران في المدارس، خلصت البحوث إلى أن الطرق التي تُنظَّم بها المدارس والمعايير والقيم التي ترؤّجها، لا سيما عن طريق الممارسات التأديبية، يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع مستويات تسلط الأقران. فعلى سبيل المثال، تبرز دراسة عن العنف في المدارس أجريت في غانا وزمبابوي وملايو كيفية حدوث العنف الجنسي في مواجهة خلفية تسودها مستويات عالية من تسلط الأقران والعقاب البدني. وفي بعض السياقات، يرى الكبار أن العقاب البدني والشجار وتسلط الأقران جزء من عملية التأديب أو النماء، وبالتالي يعتبرون هذه السلوكيات طبيعية. ومن الواضح أن أفعال المدرسين ومواقفهم يمكن أن تحدد شكل سلوك الأطفال وردود أفعالهم.

٨٤ - وأظهرت البحوث أيضا أن نوعية علاقات الأطفال مع البالغين في حياتهم مهمة، وأن بإمكان المعلمين أن يضطلعوا بدور أساسي في تقليل العنف وتسلط الأقران ومنعهما لدى الأطفال، بواسطة علاقاتهم مع الطلاب وتقديم نموذج للسلوك غير العنيف. وتبين أن التدخلات التي ركزت على تغيير ثقافة المدارس، باتخاذ موقف قوي ضد العنف وتأييد اللجوء إلى سبل بديلة لتأديب الأطفال، وتحكم المدرسين في غرف الدراسة ذات فعالية خاصة^(٤٧).

٨٥ - وفي إندونيسيا، قُدم برنامج للتأديب الإيجابي من أجل المدرسين للمرة الأولى في عام ٢٠١٥، ثم أدرج لاحقا في مبادرة كانت موجودة لزيادة معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في مقاطعة بابوا. وأثبت استعراض البرنامج في منتصف مدته انخفاضاً في كل من العنف البدني والمعنوي الذي يمارسه المدرسون: فانخفض معدل العقاب البدني من ٢٠ إلى ٤ في المائة، كما حدث انخفاض كبير مماثل في اللجوء إلى العقاب المعنوي من ١٣ إلى ٤ في المائة^(٤٨).

٨٦ - وفي جنوب أفريقيا، يوصي ”إطار السلوك الإيجابي“، الذي يهدف إلى تهيئة بيئات إيجابية يمكن التنبؤ بها لجميع الطلاب، بتطبيق مبادئ تعليمية واضحة مجربة بشأن كيفية تعليم جميع الطلاب السلوك المناسب والإيجابي المنتظر منهم، بما في ذلك تقديم نماذج للسلوك المناسب من قبل المدرسين.

(٤٦) ”الاحتفاء بالطفولة: رحلة نحو القضاء على العنف ضد الأطفال“، مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، مكتب الأمم المتحدة في نيروبي، ٢٠١٦ (<https://violenceagainstchildren.un.org/news/celebrating-childhood-journey-end-violence-against-children>).

(٤٧) انظر اليونسكو، ”العنف وتسلط الأقران في المدارس: تقرير الحالة العالمية“، باريس، ٢٠١٧.

(٤٨) انظر تقرير اليونسيف السنوي لعام ٢٠١٧، إندونيسيا، موجز تنفيذي (https://www.unicef.org/about/annualreport/files/Indonesia_2017_COAR.pdf).

جيم - كسر جدار الصمت عن تسلط الأقران في الألعاب الرياضية

٨٧ - إن الرياضة، التي تحظى بإقبال هائل لدى الأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم، نشاط مفيد بالنسبة لرفاههم الاجتماعي والنفسي والبدني. ويقضي العديد من المراهقين أوقات فراغهم في لعب الرياضة في المدارس والأحياء والنوادي الرياضية حيث يمكنهم ممارسة الرياضة وهم يتفاعلون مع الأصدقاء. وتسلط الأقران موجود في أوساط الرياضة، وإن لم يُعترف به أو يعالج دائما، ولا توجد حتى الآن بيانات تذكر عن هذا الموضوع.

٨٨ - وتناولت بحوث أجريت مؤخرا في البرتغال والمملكة المتحدة تحليل حالات تسلط الأقران وطبيعتها لدى المراهقين الرياضيين الذكور^(٤٩). وكشف البحث أن ١٠ في المائة من الرياضيين المشاركين في الدراسة أفادوا بأنهم تعرضوا لتسلط الأقران؛ وأفاد ١١ في المائة أنهم شاركوا في التسلط؛ وأفاد ٣٥ في المائة أنهم وقفوا موقف المتفرج إزاء حالات من تسلط الأقران. وكثيرا ما توصف حوادث تسلط الأقران بأنها قليلة التواتر وقصيرة المدة وأنها في معظم الأحيان تسلط لفظي يجري داخل النادي الرياضي. بيد أنهم ذكروا أن الحوادث المتكررة مع مرور الزمن تتمثل في أنواع متعددة من التسلط، وبخاصة التسلط اللفظي والإقصاء الاجتماعي، لا تجري داخل النوادي فحسب بل أثناء المنافسة أيضا.

٨٩ - وفي البيئة الرياضية التي تشتد فيها المنافسة، وحيث يشكل الفوز هدفا هاما، يكون خطر تسلط الأقران قائما بشكل واضح. فأقوى الرياضيين وأفضلهم أداءً يتلقون مكافآت كبيرة، في حين أن أقلهم نجاحا قد يشعرون بأنهم منبوذون. ويتعرض ذوو الأداء المنخفض في هذه الظروف لخطر تسلط الأقران والسخرية اللاذعة.

٩٠ - وعلى الرغم من أن حالات تسلط الأقران في الألعاب الرياضية قد تبدو أقل تواترا من الحالات المبلغ عنها في المدارس، فيمكن تفسير ذلك بأن الضحايا يميلون إلى التخلي عن ممارسة الرياضة مبكرا لتجنب التسلط على وجه التحديد. وعلاوة على ذلك، قد يعتبر تسلط الأقران في سياق الرياضة سلوكا تنافسيا/هجوميا مقبولا وجزءا طبيعيا من اللعبة. ولذلك، من السهل أن ينظر إلى الشكاوى على أنها علامة من علامات الضعف. وتسلم بحوث مستجدة بأن تسلط الأقران في الألعاب الرياضية مصدر قلق متزايد، ولا بد من بذل مزيد من الجهود لإرشاد وضع برامج تدخلات واسعة النطاق للمنظمات الرياضية، تشمل تقديم التوجيه للرياضيين والآباء والأمهات والمدربين^(٥٠). والمشاركون في الألعاب الرياضية التنافسية ليسوا وحدهم المحتاجين إلى الحماية من تسلط الأقران، بل يحتاج إليها أيضا الأطفال الذين يتوقفون عن ممارسة الرياضة في وقت مبكر، والذين تفوقهم الفوائد الصحية والفوائد الأخرى التي تنطوي عليها الممارسة.

٩١ - ومثلما هو الحال في حالة تسلط الأقران في المدارس، يمكن أن يؤدي الكبار، لا سيما المدربون في هذه الحالة، دورا بالغ الأهمية. فأفعالهم يمكن أن تعزز الشعور بالإقصاء وقلة الاعتراف بالذات لدى الأطفال تحت إشرافهم أو يمكن أن تؤدي دورا إيجابيا في منع تسلط الأقران ومكافحته.

٩٢ - وإدراكا للشواغل في هذا المجال، بدأت فنلندا، في نيسان/أبريل ٢٠١٨، تشغيل خط اتصال هاتفي لمساعدة الأطفال والبالغين على الإبلاغ عن حالات تسلط الأقران في الألعاب الرياضية. وخط

(٤٩) Nery, M, Neto, C, Rosado, A., and Smith, P.K., "Bullying in youth sport training: A nationwide exploratory and descriptive research in Portugal", *European Journal of Developmental Psychology*, March 2018

(٥٠) المرجع نفسه.

الاتصال، الذي يديره الاتحاد الفنلندي للأسرة ويشجعه رياضيون مشهورون، يهدف إلى منع تسلط الأقران والتحرش الجنسي وسائر أشكال العنف في الرياضة والحد منها.

سادسا - استنتاجات وتوصيات

٩٣ - على النحو المعترف به في التقرير الأول للأمين العام عن حماية الأطفال من تسلط الأقران (A/71/213)، فإن تسلط الأقران يمسّ نسبة مئوية مرتفعة من الأطفال، مما يؤثر سلباً على صحتهم وسلامتهم الانفعالية وتحصيلهم المدرسي، وترتبط به آثار مدمرة طول الحياة. ولحسن الحظ، كما يبين هذا التقرير، يجري بذل جهود كبيرة على نطاق العالم من أجل التصدي لتسلط الأقران تشارك في إطارها قطاعات مختلفة من المجتمع في تعزيز حماية الأطفال من آثاره الضارة.

٩٤ - بيد أنه لا تزال هناك فجوة واسعة على مستوى التعاطف، فكثير من البالغين ليسوا على علم بحوادث التسلط وما يترتب عليها من صدمة، أو يعتبرونها جزءاً عادياً من نماء الأطفال. وفي الوقت نفسه، ما زال الأطفال في كثير من الأحيان يخشون الإفصاح عما جرى لهم ويعانون في عزلة.

٩٥ - ويمكن منع تسلط الأقران عندما يتاح للأطفال بيئات آمنة وحاضنة، وعندما يجدون في البالغين سنداً وقُدوة حسنة لهم. وتبين أن التدخلات حققت نجاحاً في جميع أنحاء العالم، ولكن يجب بذل المزيد من أجل تكرار هذه النجاحات.

٩٦ - وبذلت الدول الأعضاء جهوداً مكثفة لمنع تسلط الأقران والتصدي له منذ أن أثارت الجمعية العامة هذا الموضوع للمرة الأولى في قرارها ١٥٨/٦٩، ولكن من الضروري مواصلة تنفيذ التدابير الرامية إلى حماية الأطفال من أخطارهم.

٩٧ - والذكرى السنوية الثلاثون لاتفاقية حقوق الطفل وكذلك الاستعراض الشامل الأول لتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ في عام ٢٠١٩، بما في ذلك الهدفان ٤ و ١٦ من أهداف التنمية المستدامة (بما فيه الغاية ١٦-٢، إنهاء جميع أشكال العنف ضد الأطفال)، يتيحان فرصة استراتيجية لتعزيز العمل وتسريع التقدم نحو القضاء على تسلط الأقران وسائر أنواع العنف ضد الأطفال. وفي هذه العملية، ينبغي التركيز بصورة خاصة على المجالات التالية:

(أ) مبادرات التوعية تكتسي أهمية بالغة لإبقاء منع تسلط الأقران نصب أعين الجمهور، وإعلام المجتمع بأخطاره وتزويد الأطفال بمعلومات تشجعهم على الجهر بما أصابهم والتماس الدعم: ويجب أن تستمر المعلومات ومبادرات التعبئة الاجتماعية طول الوقت، ويجب إبرازها، بغية تغيير المواقف التي تتغاضى عن العنف والتسلط في المدارس، وتقدم تعقيبات عملية ستدعم تمتع الأطفال بحقوقهم؛

(ب) الأطفال خبراء رئيسيون بشأن تسلط الأقران، إذ هم الذين يعانون من آثاره الضارة، وهم في وضع فريد يمكنهم من إرشاد الحلول: فلا بد إذن من إشراك الأطفال في جميع الجهود الرامية إلى منعه والحماية منه والتصدي له، ويجب أن يتاح لهم فرص للمشاركة الفعلية، ويجب تعريفهم على خدمات الدعم المتاحة؛ وعلى وجه الخصوص، يجب منح الأولوية للأطفال في حالات التعرض للتسلط، بما في ذلك من خلال الجهود الرامية إلى تعزيز الاحترام المتبادل والتسامح إزاء التنوع اللذين يكفلان التغلب على الوصم أو التمييز أو الإقصاء على أسس منها العرق أو الأصل الإثني أو الإعاقة أو نوع الجنس أو الميل الجنسي؛

(ج) يجب دعم الآباء والأمهات ومقدمي الرعاية في تطوير المهارات في مجال التأديب غير العنيف وتقديم نموذج كمبريين باتباع سلوك قائم على الاحترام والرأفة، بما في ذلك تزويدهم بالمعلومات التي تساعد على الكشف عن العلامات التي تنذر بتسلط الأقران ودعم الأطفال عندما يعانون من عنف الأقران والعنف في المدارس؛

(د) ثبت أن البرامج التي تشمل المدرسة ككل وتشرك المجتمع المحلي عموماً هي أكثر فعالية في منع تسلط الأقران والتصدي له؛ ويجب أن تركز هذه الجهود على الأطفال وأن تشارك فيها جميع الجهات الفاعلة، بما في ذلك الطلاب والمدرسون وموظفو المدارس والآباء والأمهات والسلطات المحلية، ويجب كفالة استمرارها من خلال القيادة القوية والموارد الكافية: فلا بد من دعم المعلمين، الذين يؤدون دوراً رئيسياً في هذه الجهود، بتدريبهم على أفضل السبل الكفيلة بمنع تسلط الأقران والتصدي له، بوسائل منها تقديم نموذج للسلوك الإيجابي، والتدريب المتخصص على تيسير المناقشات المتعلقة بتسلط الأقران، لأن الأطفال قد يخشون تبادل المعلومات مع الكبار، خوفاً من رد الفعل السلبي؛ ويجب أن يتعلموا التصدي لحالات تسلط الأقران المبلغ عنها دون تأخير؛

(هـ) يجب أن تركز السياسات الشاملة لمنع تسلط الأقران والتصدي له على التشريعات من أجل إعطاء الأهمية لإنفاذها، وللقوانين أهمية حاسمة في تحديد السلوك المحظور، وصون حقوق الأطفال المتضررين، بوسائل منها آليات إسداء المشورة وتقديم الشكاوى والإبلاغ المراعية لاحتياجات الطفل: فالتشريعات مهمة أيضاً في ترسيخ الحماية للفئات المعرضة بصفة خاصة لتسلط الأقران، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت، وينبغي إعطاء الأولوية للتجهج التصالحية في هذا الصدد لمنع العودة إلى الممارسة، وتجنب فرض تدابير قد تزيد من إحساس الأطفال بالعزلة وتعرضهم لمزيد من مخاطر الإيذاء أو التجريم؛

(و) من الأهمية بمكان جمع بيانات دقيقة وموثوقة ومصنفة لكسر جدار الصمت، وتشجيع التغييرات الإيجابية لمنع تسلط الأقران والتصدي له، ولا بد من مبادرات قائمة على الأدلة لتوفير تدابير فعالة وللمنع والتصدي: فالبرامج التي تعمل على تعزيز المهارات الحياتية للأطفال، وتعريفهم على سبل منع السلوك العنيف وتسلط الأقران والتصدي لهما، وحل النزاعات، يمكن تكرارها وتوسيع نطاقها في المجتمعات المحلية والمدارس وداخل البلدان، ولكن يجب أن تسترشد هذه البرامج ببحوث سليمة تأخذ بعين الاعتبار تجارب الأطفال وتأثير مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية، ويلزم إجراء المزيد من البحوث عن المجالات الناشئة المثيرة للقلق، بما في ذلك أثر العنف ضد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والطرق التي يؤثر بها سلباً على حياتهم في مرحلة البلوغ؛ وسلوك المعلمين وأثره على إدانة العنف وتسلط الأقران في المدارس؛ والآثار المترتبة على تسلط الأقران في الألعاب الرياضية التي قد تكون بعيدة المدى.

٩٨ - وبفضل قيادة الدول الأعضاء ودعمها المستمر وتضافر جهود قطاعات المجتمع كلها، يمكن حماية الأطفال من عذاب تسلط الأقران ومنع الضرر الذي يلحقه بالعديد من أصغر مواطني العالم.

”ستتحسن الأوضاع. هناك دائماً من يمكنك أن تتحدث إليهم. سواء كان أمك أو أختك أو معلمك أو نظيرك. هناك دائماً من يريدون مساعدتك؛ وعليك أن تسمح لهم بمساعدتك“.

تلميذ في المدرسة الثانوية (٥١)

(٥١) انظر: Children’s Commissioner for Wales, “Sam’s Story, Listening to children and young people’s experiences of bullying in Wales”, 2017.